

المؤتمر الدولي الثالث الأمن الأسري: الواقع والتحديات

الأوراق البحثية المقدمة

أبحاث عابرة للتخصصات
متعددة المقاربات

نحو

20-22 يوليو

2019

اسطنبول - تركيا



المؤتمر الدولي الثالث
الأمن الأسري
الواقع والتحديات

تركيا - إسطنبول - يوليو 20-22

ICEFS

المركز الدولي للإستراتيجيات
التربوية والأسرية

The International Center for Educational
and Family Strategies

المؤتمر الدولي الثالث:

الأمن الأسري: الواقع والتحديات

إسطنبول-تركيا: 20-22 يوليو 2019

زحف الأنظمة التعليمية في الاستنهاض بسلوك الطفل ونموه

ذ. حيدور مريم آسية

طالبة دكتوراه

ملخص:

تعيش المجتمعات المعاصرة تحوُّلاً عميقاً يمس مختلف مناحي الحياة، تحتل الأسرة بشكل خاص موقعاً متميزاً في المجرة الاجتماعية؛ لأنها تمثل سيكولوجية الاتجاهات العقلية والنفسية والتربوية لمجموع أفرادها، والطفل هو أحد أفراد هذه الأسرة المحمّلة بمجموعة من الاعتقادات الفكرية والثقافية والأيدولوجية، إذ يعكسها ويمثلها في حياته الاجتماعية.

والعملية التربوية التعليمية ما هي إلا توجيه وقيادة للطفل إلى المسار الصحيح، بالموازاة مع الأسرة التي تمارس دورها في إعدادة منذ النشأة؛ ومع ذلك نقول: هل أصبح الطفل والأسرة مهتدين من أداورهما؟ ومن من؟ وما هي أشكال العمل الديدانكتيكي في بناء شخصية الطفل ونموه؟ ومن أين ينبغي أن نبدأ؟

وفي وقتنا المعاصر الذي نعيش فيه، طبعت العنكبة (العولمة) وتبادل الثقافات خاصة العصرية على تشويش الطفل إلى درجة اختلال سمات الفكر والمعرفة، ولا يمكن أن ينحصر الطفل فيما هو تربوي وتجريدي دون الولوج إلى حياته اليومية والعفوية والعملية. كما تمثل العملية التربوية التعليمية بيت الحكمة والفلسفة المعرفية بمختلف أشكالها والمستودع الذي يأخذ منه الطفل، ويتغذى منه لبناء ذاته وسلوكه وثقافته وفكره والحفاظ على أمنه الأسري من الانتكاسات والارتدادات التي تعترض مستقبله ومستقبل هويته الغنية بمختلف الثقافات خاصة الإسلامية منها بدايتها الأسرة والمدرسة.

تتحمل المنظومة التعليمية التربوية مسؤولية كبيرة في قيادة الطفل لذاته باعتباره ثقافة وثروة قومية ينبغي النهوض بها في تعزيز وتحقيق المعارف والقيم التي تستلزمها عملية تكوين شخصيات الجيل الجديد المنبثق من توجهات المستقبل والأسرة التي تنشئ التلميذ أو الطفل المستقبلي.

فبقدر ما يهتّمنا الوضع الراهن للأسرة وملاحها المستقبلية في المجتمع والوطن، تقتضي الدراسات التفكير في أنماط التكوين وفي المسارات والنظريات الحديثة والنشطة التي يبني عليها

الطفل، والتي تمكنه من تخريج الأفكار، وتكوين نفسه، واستخراج أهم النتائج ضمن أطر ديداكتيكية، وانطلاقاً من إدراجها وتعميمها في الإصلاح التربوي الذي ينقل الأسرة والطفل إلى رهن المجتمع، وكذلك نقل التراث الحضاري ونشره بين المعاصرين وحفظه للأجيال القادمة وتحقيق العيش المشترك في مجتمع واحد ووطن واحد وأمة إسلامية واحدة.

يقوم هذا البحث على منهج وصفي للنظام التربوي الديداكتيكي الذي يعتبر الأساس والجوهر في الحفاظ على أمن وأمان المجتمع ككل والطفل خاصة؛ إذ يصف أهم الأشكال الديداكتيكية التي تساعد وتسهم في بلورة وبناء الأسرة والطفل وتحليلها وتفسيرها لاستخراج أهم الإصلاحات التي تخدم الطفل.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الطفل، المدرسة، التعليم، العولمة

Abstract

Today, contemporary societies live in a profound transformation that affects the various aspects of life. In particular, the family occupies a privileged position in the social galaxy because it represents the psychology of the mental, psychological and educational trends of its entire population. The child is a member of this family with a range of intellectual, cultural and ideological beliefs, and he reflects and represents it on his social life.

The educational process is only the guidance and leadership of the child on the right track, in parallel with the family, which has been playing its role in preparation since the inception; however, we say: Is the child and the family are threatened to do their role? Who is it? What are the forms of didactic work in building a child's personality and his development? Where should we start?

In contemporary times, globalization and the exchange of cultures, especially modern ones, have confused the child to the extent of the imbalance in the characteristics of thought and knowledge. The child cannot be confined to educational and abstract matters without access to his daily, spontaneous and practical life. The educational process represents the house of wisdom and the philosophy of knowledge in all its forms and the warehouse from which the child takes and nourishes him to build his self, his behavior, his culture and his thought, and to preserve his family security from the setbacks and obstacles to his future and the future of his identity which is rich in various cultures, especially Islamic ones; its beginning is family and school.

The educational system has a great responsibility to lead the child as a national culture and wealth that should be promoted in the realization of the knowledge and values that required by the formation of the new generation that Emanating from the future concerns and the family that establishes the pupil or future child.

As far as we are concerned with the current status of the family and its future features in society and the country, studies require thinking about the patterns of formation and the modern and active methods on which the child is based, which enable him to produce ideas, formats himself, and extract the most important results within the framework of the Didactic. And from its inclusion and dissemination in the educational reform, that transfers the family and the child to the bet of society, as well as the transfer of cultural heritage and disseminate it among the contemporary people and save it for future generations and achieve coexistence in one society and one nation and one Islamic nation.

This research is based on a descriptive approach to the educational and didactic system, which are the basis and the core in maintaining the security and safety of the society as a whole and the child in particular. It describes the most important forms of didactic that help and contribute to the development, analysis and interpretation of the family and children to extract the most important reforms that serve the child.

Keywords : Family, Child, School, Teaching, Globalization

مقدمة:

تعتبر المشكلات الأخلاقية من أهم المشكلات الأسرية باعتبارها الركيزة الأساسية للمجتمع المسلم، وما ينجم عنها من الانحرافات السلوكية التي تمس في جوهرها الطفل، ففي الواقع، لا توفق غالبية الأسر في القضاء على جميع مشاكلها، ولا تكون فعّالة في الأخذ بعين الاعتبار المبررات التي قد تكون السبب في ضياعها، فالمطلوب منا الآن هو إعادة النظر مجدداً في طرائق التحليل التربوي خاصة على ضوء التطور العلمي والعولمي والثقافي الحاصل في مجال التربية والسعي إلى إيجاد النظام البنائي الذي تبنى عليه الأسرة والتربية.

إنّ الأسرة رمزٌ ومثالٌ للمجتمع، والتأكيد على دور الكلمة هو الطفل الذي يعكس جوهرها الأخلاقي في النهوض بالأمة، والدعامة الأساسية التي يستند عليها هذا الطفل في نموه وإنشائه هما

والوالدان، فهما يساهمان في رعايته وتأمين مأكله وملبسه ومشربه وأول من يوعى عليهما لاكتساب وتعلم نمطية الحياة والمواقف الجديدة، حيث يرشده في حياته الشخصية لتطوير قدراته الجسمية والذهنية وإتقانها.

كما حرص الإسلام على أهمية الأسرة؛ لأنها أساس العدل والمودة والرحمة والاحترام والتعاون وتحقيق التماسك وتوثيق الروابط وتقديرها، والحرص على أمنها واستقرارها وصلاحها، وقد أولى لها كل الاهتمام لخدمتها للمجتمع والأمة، ونحن في عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجيا والتطور الحاصل خاصة على مستوى وسائل الاتصال منها الهواتف الذكية، ما زالت الأسرة ناقلة لتراثها وحضارتها الإنسانية لأولادها والمؤثر الأول في تنمية شخصياتها وانتمائها.

أضحت غالبية الأسر في ضوء المستجدات العصرية والتغيرات التكنولوجية متأثرة بما يأتيها ويوافيها من خدمات غريبة دخيلة، وأصبحت تتهرب من مسؤولياتها وتبحث عن بديل لها، ألا وهو التكنولوجيات التي توفر عنها التعب والعناء في تربية أبنائها متناسية مخاطرها وعواقبها، غير مدركة بما ينعكس ذلك على مستقبلهم.

هذه العولميات والاكتشافات العلمية أغرت وأغرقت غالبية الأسر في متهامة الغرب، كانت ترى في التغريب ثقافة وتقدما وتحضرا، مهمشة أصولها وتعاليم إسلامها وتراثها وحتى عروبته، ومنهم من يجبر أبناءه على تعلم اللغة الأجنبية معتقدين أنها لغة التحضر والتقدم والتطور، حيث مسّت بعض ممارسات وسلوكات الإنسان الغير موجودة في العالم العربي.

فإذا كان الطفل خارج نطاق التوجيهات الأسرية، فإن وظيفة التربية هي العمل على إصلاح المجتمع وتحسين أوضاعه ورفقيه، وأنها عملية تجديد ونمو جذري للطفل، حيث ترعاه في بيئة اجتماعية مدرسية تدمجه في قضاياها وتسهر على تعليمه المهارات والكفاءات التي تمكنه من أن يكون مبدعا وخلاقا، يبادر في بناء مجتمعه نحو الأفضل واكتساب قيم إيجابية كالتسامح واحترام حقوق الآخر.

1- مكانة الطفل في الأسرة:

يمثل الطفل في الأسرة مكانة جوهرية باعتباره ثمرة حب والديه، والذي به تتغذى الأسرة ويصبح لها معنى لقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾¹، ويجب أن نسلط الضوء على

¹ الغالي أحرشواو، الطفل بين الأسرة والمدرسة، منشورات علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص31،

أهمية العلاقة بين أفراد الأسرة التي ترفع من سوية التوافق النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى تحقيق وضمان تربية النشء وفق الركائز التربوية، فحينما يجد الطفل نفسه يتكلم بأريحية يلفت انتباه والديه ويجذبهما إليه، فالغرض من التربية هو إقامة علاقة سليمة وبناءة مع الناس للسير نحو الهدف وبناءه، استنادا إلى التعاليم الدينية وإحياء فطرته.

إن السنوات التي تمر على الطفل تعتبر جزءا من عمره، وينبغي له التمتع بها قدر الإمكان في حدود الضرورة؛ لأنه غير ملزم، فكلما يكبر، تكبر معه وظائفه معه وتتسع، ويبحث كيف يتكلم ويتعلم ويستجيب، وإن تمرّد غالبية الأطفال على الوالدين وعدم طاعتهم لأوامرهما يعود إلى أن هؤلاء الأطفال لا يتلقون منهم العطف والاهتمام واحتضانهم بالكثيرة من المودة، "تكمن أهمية الإشارة إلى أن درجة معرفة الطفل لوالديه وتعلقه الشديد بهما لا تتوقف كما يتوهم الكثيرون على عدد الساعات التي يقضيانها معه، بل تتوقف أساسا على نوع هذه الأبوة بكل ما توظفه من أساليب معاملة وطرق تربية... تركز من جهة على ما يمنح للطفل من مودة وعناية"¹.

ومع نموه يصبح محاطا بأنظار والديه ومطامحهما ومركز اهتمامهما، فهو بحاجة إلى سلطة ومنزل تسوده الرعاية والعطف والأمن، والتربية هي من أنجع الوسائل في إعداده وتكوينه، ومن هنا تكون الأسرة عاملا في صلاح أو فساد معناها، فسلوك الطفل يصطبغ في باكورة حياته بسلوك والديه، وهذا يعني أن سلوك الطفل مرتبط بالحالة التي يعايشها في بيته وأحواله.

توفّر الأسرة لأبنائها الرعاية وغرس قيم الشجاعة، وتوفير حاجاتهم المادية والمعنوية، وتبادل الآراء، مما تسهم في تكوين مجتمع صالح، يحس بالاستقرار والهدوء النفسي، كما يأخذ ملامح تشكيل شخصيته من تلك الانطباعات النابعة من أحداث تفاعل أسرته والمقربين منه.

أما اليوم في مجتمعنا، فنرى كثير من الآباء والأمهات لا يعيرون اهتمام المنوط والكاف، لأبنائهم نتيجة تعاملهم المحدود واختزال دورهم في توفير الماديات على حساب المعنويات، مما يجعل الطفل في حالة خطر واللااستقرار، وعدم الانضباط، وعدم السيطرة.

ثقافة الأطفال هي إحدى ثقافات المجتمع التي تنفرد بخصائص وسمات تشترك في مجموعة واحدة، وهي ليست مجرد تبسيط أو تصغير؛ بل هي ذات خصوصية في عناصرها وانتظامها البنائي، وثقافة الأطفال في مجتمع ما تختلف عنه في مجتمع آخر، تبعا لإطار الثقافة العامة، فالمجتمع يعمل

¹ هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1432هـ-2011م، ص14.

أيضا على نشر ونقل ثقافته للأطفال، ومن أهم العوامل التي تؤثر في تكوين ثقافة الطفل وفي تحديد سلوكهم ونموهم الحركي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

2- دور الأسرة في المجتمع:

تعدّ الأسرة أحد الأنظمة الاجتماعية التي تمثل النواة للمجتمع ومصدر الأخلاق، وهي ضرورية لبناء النفس، فالطفل في مراحله الأولى من حياته يعكس صفات والديه من خبرات وحركات، ويقلدهم حركيا ولغويا وحتى عاطفيا سواء كانت حسنة أو سيئة، إيجابية أو سلبية، و"يؤمن المسلم بأن الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع، وأول مجتمع يتصل به الطفل بعد ولادته ويتفاعل معه ويكتسب عن طريق أساسيات لغته وقيمه ومعايير سلوكه وعاداته واتجاهاته وكثيرا من مقومات شخصيته"¹، لأنها تكون محملة بمجموعة من السلوكات والمعتقدات وعادات، ومعايير ثقافية واجتماعية تكون غالبيتها سائدة في المجتمع، وبهذه المقومات يُنشئ الطفل شخصيته الفردية.

إنّ عملية الإصلاح الاجتماعي والتربية لا تتم بالإكراه، وإنما من خلال القيم والمبادئ التي تقوم عليها هذه العملية، والتي يسعى الناس لتحقيقها نتيجة قناعاتهم بأنها تعبر عن آرائهم، وتعتبر المدرسة الساحة الرئيسية لتطوير وبناء وتكوين هذه الآراء من خلال النهوض بتربية الجيل، وهي المرحلة الثانية بعد الأسرة في نشأة الطفل فكريا واجتماعيا، ومساعدته على الاندماج في المجتمع والغوص في أعماقه لتنمية شاملة وواعية، و"الأسرة السعيدة هي أسرة مرحة، وإن الأبوين يستطيعان إضفاء مسحة السرور على حياة الأسرة من خلال إلقاء بعض الطرف والنكتات الجميلة والمهذبة وذات الدلالة الإيجابية"²؛ وتعتبر الأسرة مصدرا هاما لإشباع حاجات الطفل من الأمن والأمان، وتشكل بالنسبة له مظهرا من مظاهر الاستقرار، وهي مصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية.

تنمو وسط الأسرة روح المسؤولية للعمل على إثبات الذات أو الشخصية الخاصة وتعمير الكون، ونظراً للأهمية البالغة والمكانة الرفيعة التي تحتلها الأسرة في المجتمع البشري، فهي أحد العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، كما أنها قد أسهمت بطرق مباشرة في بناء الحضارة الإنسانية وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ويعود إليها الفضل في بناء شخصية الطفل وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته، فهي الأوضح قصداً، والأدق تنظيماً.

¹ عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م، ص31.

² أيوب دخل الله، التربية المدرسية وحقوق الإنسان في ضوء الفكر الإسلامي، دار الخلدونية، الجزائر، ص148، 149.

3- التقييم التربوي لسيكولوجية الطفل:

إن التربية حالياً تتنازع عليها علوم إنسانية، متنوعة بين علم النفس وعلم الاجتماع ونظرية المعرفة عند الطفل، وسيظل التناقض التربوي، ما دام التناقض المجتمعي باقياً.

لقد برز دور المعلم في الإسلام، نتيجة بيئة معينة نابعة من صميم حاجات المجتمع الإسلامي وتطوراتها، والتربية ترتبط بجميع ما يحيط حول الطفل في بيئته ومحيطه، من منزل ومدرسة وشارع وهي تستهدف بناءه منذ الأولى لوجوده، ووظيفة المدرسة هي أن تمنح للقوة الروحية لديه فرصة التأثير في التلميذ، "إن مهمة المعلم هي اليوم أصعب منها في أي وقت مضى، إنه يعيش في عصر جمع المتناقضات والتعقيدات، ما يجعل التوفيق بينها، وفهم أسبابها والعلاقات بين مختلف أطرافها مهمة تكاد تكون مستحيلة. فالمعلم قد تطور في السنوات الأخيرة بسرعة فائقة، وأنتج إمكانات فيها خير ورفاهي، وأخرى تحمل الدماء والسفك. والخلايا الاجتماعية نمت في بعض المجتمعات نمو الخلايا السرطانية"¹.

فعلى أية حال كان الإنسان العربي يعاني قلقاً، ويبحث عن مخرج، يترنح فيه ألا وهو التربية؛ إذ تقع هذه المسؤولية على عاتق المعلم خاصة في عصر الثورة والتدفق المعلوماتي والانفجار المعرفي، وهو المسهم الوحيد في قيادة المجتمع والجيل بعد الأسرة، وحمايته من الانحطاط الأخلاقي والمعرفي والديني، لذا من الواجب دعم هذا الجدار وتمتينه، ليصدّ الخطر المحدق بالمجتمع، وذلك من خلال توفير ظروف ملائمة تجعله يقدر مهنته ليحقق ذاته، وتفكيك القيود والحواجز التي تقع عقبة في طريقه، والسماح له بإظهار قدراته الابتكارية، إدارياً وتربوياً خاصة على مستوى المناهج والبرامج، ودعمه من خلال توفير الإمكانيات اللازمة التي تجعله يواجه تغييرات المجتمع وتأدية دوره بفعالية، وتقدير أهميته على كافة المستويات وتحقيقه لمكانة اجتماعية تليق بمهنته.

يأخذنا فضاء الطفل إلى جولة من التغييرات والسّمات التي تتعامل بها معهم خاصة على المستوى العاطفي السيكولوجي، فهو يرى مستقبله ونظرة إلى المجتمع في عيون والديه من مفاهيم واتجاهات يقلدها لأنها تشعره أنه مثل الكبار لاحتكاكه بهم مباشرة وتعتبر مكانه الوحيد الذي يخرج فيه طاقاته وموصلة لثقافة مجتمعهما له، وتزويده بالاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع من ثقافة وتعليم والاحتكاك بالآخر والاعتماد على النفس، "إذا شعر الأطفال بأنهم مرتبطون ببعضهم ارتباطاً

¹ لندا وريتشاردير، بناء شخصية الأطفال، تع: ابتسام محمد الخضراء، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص108.

وثيقا من خلال منظومة جذورهم الأسرية التي تدعمهم "وتثبتهم في مكانهم" فيسهل عليهم مساعدة الآخرين والوصول إليهم"¹.

والطفل في حاجة إلى دافع ورغبة كي يسعى إلى التحصيل المعرفي في المدرسة، وانعدامه يسبب رسوبا له في جميع مواد، وتباطؤه في كتابة واجباته المدرسية، والجو الأسري المحفز على التعلم قد يكون أهم ما على الأسر توفيره لأبنائها وبذلك يحقق إنجازات من شأنها أن تكون مفاجئة لأسرته وشعورها بالفخر.

4- دور الثقافة في تكوين شخصية الطفل:

إن مدركات الطفل في ثقافة ما تختلف في كثير من الوجوه عن مدركات الأطفال في ثقافة أخرى، "للثقافة دور في تشكيل المدارك حول الموضوعات يحتم الإشارة إلى أن إدراك الطفل يتأثر إلى حد بعيد ببيئته ما دام يكتسب خبراته عن طريق الصلة الإدراكية بينه وبين المجال الخارجي حيث تعمل الثقافة على تحديد أسس تنظيم المدركات من خلال المفاهيم وأنماط السلوك التي تؤكد عليها"²، وتفاعل الطفل مع الثقافة يأخذ شكلا تدريجيا، فتتراكم تأثيرات عديدة في ذهن الطفل وبهذا يزداد إدراكه بما يحس سعة وتنوعا.

يميل الأطفال إلى عالم الخيال الذي يأخذهم بعيدا عن الواقع كالقصص الخيالية والرسومات والألوان التي تشبع تخيلاتهم، فهو يفهم أحداث التاريخ والأدب والفن والعلوم الأخرى واستيعابها، وتمس قدراته على التفكير تدريجيا مع ازدياد الخبرات العقلية والنفسية والاجتماعية واللغوية.

مضمون ثقافة الطفل لا يمكن تناوله إلا من خلال ربطه بنظام الاتصال الثقافي وهدفه، ينبع من طريقة التفكير، وكل مضمون ثقافي له شكل في حفظ معانيه، ومن واجب التربويين أن ينشئوا نظم للاتصال الثقافي تيسر للطفل أن يعيش حياته وسط التغيير الاجتماعي الحاصل، فهي ليس مجرد عقائد وأفكار ولغة وأدب، وإنما هي من كل هذا المركب وانتظام لها، "إن للتربية أهمية وتأثيرات فردية واجتماعية لا يستهان بها. فعلى الصعيد الفردي لها تأثيرها الفاعل في نمو الجانبين المادي والمعنوي، وعلى الصعيد الاجتماعي لها دور في رقي واستقرار المجتمع، ومحصلة القول أن أهميتها تمثل لإنسان اليوم أهمية الموت والحياة. ويكفي أن يضع الإنسان نفسه موضع الطفل أو يتصور حياته في مجتمع

¹ هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1988، ص 64.

² علي القاسمي، الأسرة والطفل المشاكس، دار النبلاء، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م، ص 10.

مجرد من القيود ليدرك مدى أهميتها في حياته"¹، والتربية هي الجهد والعمل الذي تبذله الأسرة والمدرسة في تعليم الطفل وتنقل إليه قيم الحضارة الإنسانية والعربية والإسلامية.

فالتربية تتضمن تناقضا جوهريا في صميم ما تصبو إليه من غايات، فهي تسعى إلى أن تجمع بين تلبية مطالب الفرد، وتلبية مطالب المجتمع، وتحرير الفرد وإطلاق قدراته وتنمية إرادته التغيير لديه، وبين أن تفرض عليه الانضباط والانقياد من أجل سلام المجتمع واستقراره.

5- بوادر تفكيك التماسك الأسري:

المشكلات النفسية: كالكذب الذي يقضي على الثقة الخاصة بين أفراد المجتمع، ويعيق حركة الكيان الاجتماعي، ويؤدي إلى التناحر وسوء التفاهم، ويمس الروابط والضوابط والركائز الأدبية والأخلاقية، وتقضي على قيمته في الحياة، وهو خطر فادح على الطفل لأنها تحوله إلى إنسان محتال بدون قيم أخلاقية، وينتج ذلك بسبب الخوف من العقوبة، كثرة الضغوطات، الضعف والعجز، الغيرة والتنافس، لفت الانتباه، الانتقام، والجهل بالشؤون التربوية.

يتعرض الطفل لمواقف تحبطه من انعدام قدرته على الاتصال بالكبار لغويا، وأيضا حالات الصراع الناجمة عن الحرمان والإخفاق والمهاجمة الكلامية، "سمو الأسرة وارتقاؤها هو المقدمة لسمو المجتمع والأمة، فالخصال الحميدة والأخلاق الرفيعة تنمو وتشكل برعاية بعض الأسر النبيلة، ثم تنتشر تدريجيا لتصبح جزءا من النسيج الاجتماعي، ولتغير ملامح الحياة العامة، وإن المنهج الرباني الأقوم يوفر لنا كل الآداب التي تساعد على تربية أبنائها تربية سامية ونبيلة"².

المشكلات الاقتصادية: فالفقر والبطالة يؤديان إلى نقص الموارد المادية للأسرة مما يخلق أزمات أسرية تسبب لأفراد الأسرة بالشعور بالقلق، والعمل بسبب الحاجة يضعف من دور الوالدين في تنشئة أولادهم، وربما تضطر الأسرة الفقيرة بسبب انخفاض هذا المستوى إلى تشغيل أولادهم، الأمر الذي يحرم الطفل من التعلم والخروج في سن مبكرة، مما يجعله عرضة للانحرافات في المجتمع.

المشكلات اللغوية: فاللغة هي المعيار الذي يحدد هوية الأمة والشعب، وخاصية كل لغة تترك أثرها على نفسية الشعوب والأسر وطريقة تفكيرها، فإذا ضاعت اللغة اندثرت معها المعالم العربية والقومية للمجتمع الإسلامي، يعتبر اللغة والدين من أهم العناصر الأساسية في تكوين الثقافة والشخصية القومية والروح الوطنية.

¹ عبد الكريم بكار، مسار الأسرة، مبادئ لتوجيه الأسرة، مؤسسة الإسلام للإنتاج والنشر، الرياض، ط2، 1430هـ، ص37.

² عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432هـ-2011م، ص21.

المشكلات الاجتماعية: كون الأسرة تتعلق بالمجتمع والتي تترتب عليها اضطراب في العلاقات الزوجية نتيجة الطلاق، الهجر والتمرل وهجر الوالدين للطفل ، أو سجن أحد الوالدين أو الإدمان على المخدرات، مما يتسبب في ضعف الطفل نفسيا حيث تضعف علاقته بالمجتمع كونه يعد في نظرهم غير أخلاقي، ينتج عنها الصراع العاطفي للطفل، وعدم قدرته على الانحياز لأحد والديه، الإحساس العميق بالتهديد والخوف، استغلال الزوجين الأطفال للانتقام والإيذاء، عدم النضج والوعي، الرغبة في الانتقام، النقد المتبادل. وترجع أهم الأزمات إلى إفرازات الحضارة الحديثة على أسرنا الإسلامية، مثل إطلاق العنان للمرأة وتركها تتحرك بحرية لا حدود لها، لتذهب إلى حيث تريد ومتى تريد، ولما يفرض الزوج إقامة بعض الحدود تنشأ بعض الخلافات التي تسبب انهيار للأسرة.

ومن المشاكل الأخرى أيضا، عدم وجود أهداف مشتركة لدى الطرفين فيما يتعلق بالأطفال أو كيفية إنفاق الأموال أو قضاء وقت الفراغ، وجود عوامل بيئية متناقضة كالتدخل أو التناقض القانوني أو ضعف الصحة أو قلة الدخل المالي، تأسيس حياة أسرية مبكراً وبصورة غير مرغوب فيها ووجود التوتر والنزاع أو النبذ أو وجود صعوبة في إعطاء الحب واستقباله، التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، والفشل.

إن تفكك الأسرة في كثير من المجتمعات العربية يترك آثارا متعددة على الأطفال من تخلف مدرسي وانحرافات، وبالتالي نقص مقدرة المجتمع الكلية على الإنجاز والإنتاج، وتفكيك شخصي ونفسي، وهدم مصالح الجماعات العليا، وتحطيم البناء التنظيمي وعدم ترابط العناصر المختلفة في المجتمع، وضعف الوازع الديني لدى جميع أفراد الأسرة، فهو الوسيلة المثلى في حل جميع المشاكل الأسرية والمجتمعية. قد يلجأ أحد الأبناء إلى تحقيق الأهداف المرجوة بطرق غير مشروعة بسبب التفكك الأسري، فتتغير المبادئ والمفاهيم لديه.

6- اكتساح العولمة في تسيير الطفل

عرفت وسائل الإعلام بكل أشكالها تطورا سريعا خاصة في الآونة الأخيرة، مما سهّل عملية الاتصال في العالم، وجعلته قرية صغيرة، حيث أثار سلبا على المجتمعات العربية، وتعميمها لا يخدم مقومات شخصيتنا الوطنية ويؤدي إلى اختلالات داخل المجتمع لعدم توافقه وتجانسه مع واقعنا، "إنها لمأساة أن تنتشر المعرفة، وتتدفق المعلومات في كل اتجاه، ومع ذلك يزداد ضعف تكوين الشخصية لدى الجيل الجديد... والسبب في هذا أن كثيرا من أنشطتنا التربوية قد ابتعد عن فلك

الأهداف الكبرى؛ مما أفقدها المنطقية والتجانس، وأوقعها في التشطي والتصادم¹، كما انحازت بعض مضامين التدريس عن تحقيق النوعية المعرفية إلى التشويش على الرسالة الوطنية.

تتيح الشابكة والمعلوماتية التعدي على الخصوصيات الثقافية على الرغم من أهمية أنظمة الاتصال، وهو غزو للعقول والقلوب، وتدخل في طريقة التفكير وأساليب الحياة، أتاحت الأنترنت فرصا هائلة للاطلاع على العلوم والمعارف القديمة والجديدة؛ ولذلك إيجابيات كثيرة، ولكن مشكلتنا دائما مع الذين لم ينالوا النضج الكافي، ولم يتشربوا القيم والمفاهيم الإسلامية، بسبب حداثة أعمارهم، أو بسبب أن أسرهم ليست مؤهلة لتنشئتهم التنشئة الاجتماعية القويمة²، وتقوم بعمل خطير هو تفكيك المنظومات الاجتماعية بما فيها الأسرة والطفل، والتي ساد فيها جو من التباعد والجفاء، وصار الآباء والأمهات مرتبكين في كيفية تربية أبنائهم، لأن وسائل التقنية الجديدة أحدثت خلطا في صراع الأجيال، وانتقل خوفهم على أولادهم من الخارج إلى خوفهم عليهم داخل البيوت.

7- مبادئ الأنظمة التعليمية في إرساء القيم الأسرية:

المشكل الحقيقي الذي يجابه تربية الطفل هو العولمة التي تضعفه وتفقدته مفاهيم تربوية تعليمية وترسيخها، فالهدف الأول في مجال التربية والتعليم هو إعداد وتنشئة رجال قادرين على استكشاف وابتكار وإبداع أشياء جديدة خلاف ما أنتجه الجيل السابق، والهدف الثاني هو تربية العقول على النقد والبحث في الأشياء وتحكيم العقل.

وقد ولد هذا التداخل الثقافي بين العربي والأجنبي سيطرة وصراعات كثيرة وضعفا لغويا فكريا وعقليا، والمتأثر الأول فيه هو الطفل، فقد أصبح المطلوب اليوم من المنهج التعليمي أن يشمل كل أنواع النشاطات التي يعيشها الطفل في البيت والمدرسة والمجتمع، وبهذا المفهوم يأخذ المنهج من الحياة مرونتها الحياتية والمعلوماتية.

تظل الممارسات التعليمية بوجه عام في التدريس موسومة بالطابع التقليدي السكولاستيكي، من حيث اختيار النصوص الغير محفزة وربما لا يستسيغها الطفل وبعيدة عن واقعه المعيش والمحيط المعاصر به، مما يؤدي إلى عدم هضمها ولا تعبر عن صورته المثالية عن الحاضر، وأحيانا تكون الطرائق البيداغوجية غير ملائمة لمستوى نضج الطفل، وعليه من الضروري أن يتشبع سلك التعليم أو الأساتذة المكلف بالتعريب بالتعليمات الحديثة للغات لأن الطرق التربوية أساسية لنجاح التعريب.

¹ عبد الكريم بكار، العولمة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط3، 1434هـ-2013م، ص75.

² علي القائم، تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، تر: البيان للترجمة، مكتبة الفخراوي، البحرين، ط1، 1416هـ-1995م، ص90.

إنّ المدرسة ليست المكان الوحيد للتربية، فالأسرة أيضا هي الوسط الأول الذي يوفر للطفل النمو السليم المتكامل لينطلق إلى المجتمع، حيث لا يقتصر دور الأولياء على التكفل الداخلي بأبنائهم، بل يجب أن يكون حضورهم في المدرسة حقا لهم وواجبا عليهم، يطمئنون من خلالها على كيفية سير تربية أبنائهم ويكونون على دراية حول الصعوبات والحواجز التي تمنع عمل المدرسة للمساهمة في الاستنهاض بها.

فالمدرسة مطالبة بوضع مبادئ وبرامج لتحقيق السياسة التربوية ويتسع نطاق العمل وذلك عن طريق وضع استبيانات دورية لمعرفة رأي الأولياء والتلاميذ في مختلف العمليات التربوية والحياة المدرسية، تنظيم لقاءات دورية بين الأساتذة والتلاميذ وأولياءهم لعرض انشغالهم ومشاكلهم قصد المساهمة في إيجاد الحلول، إشراك الأولياء في دراسة المشاريع والبرامج المتعلقة بالمدرسة حسب مؤهلاتهم واختصاصاتهم، إشراك الوالدين في مناقشة أهداف التربية والتعليم وتطوير الخطط العلمية والتربوية، تعزيز وتحسيس الأولياء وتوعيتهم بأساليب التعامل مع أبنائهم، إشراك الأطفال في التنشيط الثقافي.

وما نرجوه هو وضع استراتيجيات وطنية تكون قواعدها مبنية على أساس الجمع بين الخصوصيات الوطنية والاهتمام بالحقائق العلمية العالمية، واجتناب الأفكار المستوردة التي لا تتوافق واحتياجاتنا وقدراتنا، "يجب الاستعانة ببعض الطاقات والخبرات لتنشئة أبنائنا كما ينبغي، ونبدأ بأنفسنا أولاً فنستلهم منها العزم والإرادة، ونشمر عن صاعد الجد لنصنع من طفل اليوم رجلا صالحا غدا. وثانيا الاستعانة بالمتخصصين وأصحاب الخبرة والمسؤولين التربويين، ومعلمي الأخلاق، والمتخصصين في دراسة وفهم القرآن لكي يقدموا لنا المعلومات اللازمة في هذا الصدد"¹، فمن واجب الأسرة والمدرسة مراقبة الأبناء ومحاسبتهم عند الخطأ، وتقديم النصح اللازم لهم.

والغاية المرجوة أيضا من المنظومة التربوية هي أن تمكن الوطن من اجتياز مظاهر التخلف الفكري والمعرفي، فما تتطلع إليه الأسرة والمجتمع من المدرسة هو أن تصبح قادرة على قيادة الأمة في مستواها الحضاري والعلمي، "وهذا يعني أن على التربية والتعليم استهداف تكوين (العقل المثقف) وهو ذلك الذي اجتاز عددا كبيرا من حالات التدريب على التفكير المستقيم والذي يستطيع

¹ عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، ص 89.

استخلاص نموذج خاص، وملامح محددة من خلال استعراض عدد كبير من وجهات النظر المختلف في المسألة الواحدة"¹.

وما هو معروف أن تفشّي ظاهرة التكاسل وضعف النشاط اليومي، وسيدة المشكلات الأسرية هي بسبب التعثر والتخمة الزائدة، أو تفشي أنماط العصابات المستوردة فكريا من الغرب بين الشباب، والفرق الشائع بين المدينة والريف، وبين الأحياء الغنية والفقيرة في البلدة الواحدة، كل ذلك خلق مشكلات على التعليم عموما وعلى المناهج وأسس تنفيذها بشكل خاص، والتغيير في المناهج وتطوير أساليب التدريس هو من ضروريات المدرسة لمواكبة التطور العصري، وإعداد وتهيئة المعلمين في إنتاج المعرفة ورقي وجودها وكيانها والجمع بين التطبيقات العلمية والتكنولوجية، بحيث تكون المدرسة هي المعنية بنشر المعرفة وتدريب المعلمين على توظيفها وضبط الطريقة والتأليف، وربط العلم بالعمل، والاستثمار البيئي، وتحقيق التعايش.

ولمعالجة الضعف اللغوي لدى الأطفال الناتج عن لغة الاستعمال المختلفة لدى الأبوين، ينبغي أن تسهم فيه الأسرة والمدرسة في السنوات الأولى، حيث يكون العلم هو القدوة في احترام اللغة والمحافظة عليها وترقية الاهتمام على سلامة اللغة وتعريب مختلف مجالات التعليم، "الأسرة العربية اليوم مثقلة بالمهمات، حيث عليها مسؤولية رعاية الأبناء العاديين وكذلك رعاية المرضى والمسنين من أفرادها، وحتى ذوي العاهات لا يجدون لهم من المؤسسات ما يكفي لمساعدتهم خارج الأسرة، ووجود هذه العناصر بين أفراد الأسرة يضاعف من مجهود الآباء والأمهات، ويملاً حياتهم بالانقراض والشقاء"²، فالتربية هي صياغة وتكوين لفعالية الأفراد وصّبّها في قوالب معينة ثم تحويلها إلى عمل اجتماعي ليرقى إلى رفع مستوى المجتمع نحو الأفضل.

ولتحقيق الأمن الأسري ولمجمعي، يجب تحديث المختبرات والمنشآت التدريبية من خلال التركيز على استخدام تكنولوجيا المعلومات، وتعريبها من جهة أخرى، لكي يسهل على الطفل التفكير وتكوين شخصيته، وتطوير إمكانات المعلمين التكنولوجية وتأهيلهم لتدريس التكنولوجيات الحديثة.

على الدولة إنشاء مراكز بحث علمية ووطنية وإقليمية ودولية متخصصة في مجال التكنولوجيات الحديثة قصد تسيير ومراقبة وتنظيم التقنيات التربوية التي تطور من نوعية المواد

¹ أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، كلية التربية الأساسية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1412هـ-1992م، ص248.

² كمال الدين عبد الغني لمرسى، الخروج من فخ العولمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1422هـ-2002م، ص196.

والبرمجيات وتشجيع القراءة، واستيعابها للمعلومات وكيفية التعامل معها في خدمة الأمة العربية وتستاثر بالرأي والتنوعية وتخدم طموحات الطفل وعدم إخلاله بمبادئ احترام كرامة المواطن خاصة اللغوية؛ "بهذا كله نستطيع أن نواجه تحديات العولمة، نواجهها بالفكر الحر المستنير، نواجهها بما نملكه وبما يمكن أن نحققه من إنجازات حضارية، نواجهها بعقولنا الراجحة، وعيوننا الباصرة، نواجهها بأن نشارك مشاركة فعالة ومؤثرة في العولمة بحيث نعمل على الحد من اندفاعها المدمر لجوهر الإنسان، ونوقف طغيانها على القيم الروحية والدينية، ونعمل أيضا على تعديل مسارها، وتقويم توجهاتها من أجل مصلحة الإنسان، وإذا لم نفعل نكون قد تخلينا عن مسؤوليتنا، وهذا لا يليق بنا كأمة عريقة في الحضارة..."¹.

8- مناهج وآليات بناء الجيل الصالح:

التربية هي أسلوب إلقاء وتلقي المعلومات والتعليم هو منهج يستدعي فيها المعلم كافة النشاطات التي تبني مستقبل الأجيال ومن بين هذه الآليات نذكر، الاعتماد على الألعاب التربوية الهادفة التي يجب أن تشكل النشاط الغالب في مناهج التربية، تزويد الطفل بمعارف وخبرات في القراءة والكتابة والتعبير وحفظ القرآن والتعاليم الدينية لإكسابه رصيذا تماشيا مع قدراته واستعداداته، غرس سمات التعاون، والتسامح وحب الغير والتضامن والعدالة والتعايش مع الغير والتعود على العمل الجماعي وتهذيب غريزة حب الذات.

كذلك يتغنى الطفل بتنمية القيم الروحية والإنسانية وإعداده للمواطنة، وترقية أساليب تعليم اللغة العربية وتطوير مضامين المناهج ودفع المعلمين والمتعلمين إلى استخدام الأساليب السليمة والراقية، إعداد النصوص اللغوية لتربية النشء وتوسيع آفاقهم وصقل أذواقهم وتهذيب مشاعرهم، "ومن أجل الوصول إلى نتيجة يجب أن نتقبل الطفل بالشكل الذي هو عليه فينال منا المحبة والعطف والاهتمام إلى حد الإشباع ونعتز به ونكرمه ونحترمه ونسمح له أن يعرض ما لديه فيكون شخصية جلية"².

وينبغي على المعلم الاستعداد النفسي وحب المهنة، امتلاك تقنيات التنشيط، وحب الأطفال، والقدرة على الصبر والتحمل، وإنجاز هياكل جديدة تتوافق مع عصر العولمة مع وضع قيود، تطوير

¹ علي القائمى، الأسرة والمشاكل الأخلاقية للأطفال، تر: عبد الكاظم الكاظمي، دار النبلاء، لبنان، ط3، 1425هـ-2004م، ص147.

² عبد الرحمن الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435هـ-2014م، ص50.

الوسائل البيداغوجية وترجمة القصص والبرامج التلفزيونية وكل علوم المعرفة التي يحتاجها الطفل لإشباع عقله، وإدخال التكنولوجيات الجديدة في التدريس والحرص على كيفية استعمالها مما يحمي الطفل من مخاطر الاغتراب والاستعمال العقلاني للتجهيزات العلمية، نقل التراث بين الأجيال والربط بين الحاضر والمستقبل، ولأسلوب التربية العملية والتدريب أثر كبير في تحقيق أهداف التربية الإسلامية لا سيما في الجوانب التطبيقية للمنهج الإسلامي، وهذا لا يعني أن التربية الإسلامية لا يمكن أن تستفيد من استراتيجيات التعليم الحديثة إنما يكمن تكيف الكثير من الاستراتيجيات الحديثة لا تستخدم في تدريس مواد التربية الإسلامية أو بعضها على أقل تقدير¹.

إنّ التوعية بوظائف الأسرة هو مظهر من مظاهر التربية والتعليم، وكيفية تنظيمها الحياة العائلية من جميع النواحي الثقافية الاقتصادية، النفسية، الاجتماعية وتدير شؤون الحياة المنزلية من تخطيط للدخل، وتثقيف الأبناء على المبادئ والمعتقدات الدينية السليمة والتمسك بالفضائل، إعداد برامج ومناهج مدارس للآباء والأمهات ويشمل ذلك المحاضرات والندوات والمناقشات الجماعية التي تسهم في تقييم الطفل على كافة المستويات.

وكذلك من المناهج التي ينبغي على الطفل اكتسابها والاعتزاز بها، العروبة التي تقوم بنشر قوة اللغة العربية في مختلف أبعادها العلمية والتكنولوجية، ولا نقاش أيضا في أن للإسلام دور أيضا في تشكيل قيم الدين الإسلامي في برامج وأهمها السلم، العدالة، حب العمل، تكوين الفكر الناقد.

إنّ المناهج الجديدة التي بنيت على أساس المقاربة بالكفاءات جاءت نتيجة الانفجار المعرفي الذي شهده العالم العربي، الأمر الذي يستدعي إعادة بناء الفعل التعليمي التعلّمي، كما أنها تسعى إلى تفعيل المعارف والمواد التعليمية في المدرسة، كما أنها تتحمل دورها في ترسيخ الانتماء والولاء الوطني والهوياتي قصد المحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي، وهي السبيل الحقيقي لبناء وإعداد المواطن الصالح وتحقيق الجودة التربوية الشاملة، ولا يمكن أن يقتصر ذلك فقط على المدرسة وحدها وإنما هذه المسؤولية تقع على عاتق المجتمع، الوالدين، والدولة لاعتبارها قضية الجميع.

إن المعرفة الجيدة بالعربية، هي وحدها الكفيلة بإحداث النهضة الثقافية والسياسية للوطن، وتعزز الشعور بالانتماء إلى الرقعة الثقافية وتنعش الشخصية الوطنية والتراث الوطني والثقافة الشعبية، وأصالتها تطلب تعريب وجزارة الإدارات الثقافية والتربوية، وبهذا يصبح مرادفا لاستكمال الاستقلال والغزو الغربي وتأکید للسيادة الوطنية ووسيلة لمكافحة سياسة استعمار العقول، وتعميم الاستعمالات اللغوية، "إن الأمر لا يعد برفض الحوار مع الشعوب الأخرى والحضارات الأخرى، وإنما يتعلق بأن

¹ خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 194، 195.

نصبح نحن وأن نتجدد في أرضنا وشعبنا كي نمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدّونا به أحسن تمثيل واستيعاب¹، ووجوده كاف وإن كان مضرا بالمدرسة والطفولة المتمدرسة.

ولا ينبغي للطفل أن يرث دونما جهد لغة غريبة ذات ماض استعماري كي تصبح طريق النية الحسنة في رقي اجتماعي وثقافي. وبالتالي يجب توحيد المناهج الدراسية على مستوى الوطن العربي وتعميمها لتصبح طريقا لتحقيق أمن الأمة ونهضتها خاصة في عصر أهوال العولمة وصراع الحضارات، والتعاون الثلاثي من أسرة ومجتمع ومدرسة على وضع الآليات الكفيلة بنشر الرعاية الثقافية والفكرية والنفسية، ولتدعيم أواصر العلم والمعرفة للطفل.

خاتمة:

يعتبر التعليم من أقوى الوسائل لنشر القيم والتعليم الدينية والأخلاق الأسرية، والمعبرة عن مختلف الأنشطة والأوضاع، ولا يمكن أن نتصور نهوضا بالمجتمع وفتاته، دون الولوج إلى الأسرة ومقوماتها، فهي تلعب دورا ينحصر في تربية أبنائها وإعدادهم وتكريس جهودها في القضاء على مختلف الشوائب والنظرة المنقوصة للمواطن العربي المسلم، فيجب أن تكون حاضرة وبقوة في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية منها وخاصة التعليمية والتربوية، لأنها مرحلة حساسة تعكس نقاط القوة والضعف في مراحل تعليمها، والعمل على حماية هذه الألماسة لا يقتصر فقط على الوالدين، وإنما يسهم في إرشادها المعلم والمدير، والطبيب، والمهندس، وكل من له صلة بالمجتمع.

تتشرك أواصر الترابط والتضامن والاحترام والمحبة والأخوة وكل السمات النبيلة في استبقاء هذا السرح الحضاري الأسري والاجتماعي، والمحافظة عليهم والتعايش معه وإثراء روافده. وما ينبغي قوله هو أن الغاية من حماية الأسرة هي حماية الطفل والمجتمع من التبعية الثقافية والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يمثل الهوية والتاريخ والوطن والشعور بمكانته بين أمته.

المراجع

- القرآن الكريم برواية الإمام ورش عن نافع.

1. أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، كلية التربية الأساسية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1412هـ-1992م.
2. أيوب دخل الله، التربية المدرسية وحقوق الإنسان في ضوء الفكر الإسلامي، دار الخلدونية، الجزائر.

¹عربي كلوب 2011 : الأمن الشامل، المفهوم- المقومات- التنمية- المجالات، مكتبة ومطبعة دار الأرقم- غزة- فلسطين، ص

3. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
4. عبد الرحمن الهاشمي، محمد علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1435هـ-2014م.
5. عبد الكريم بكار، التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432هـ-2011م.
6. عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1432هـ-2011م.
7. عبد الكريم بكار، العولمة، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط3، 1434هـ-2013م.
8. عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 1432هـ-2011م.
9. عبد الكريم بكار، مسار الأسرة، مبادئ لتوجيه الأسرة، مؤسسة الإسلام للإنتاج والنشر، الرياض، ط2، 1430هـ.
10. علي القائمي، الأسرة والطفل المشاكس، دار النبلاء، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
11. علي القائمي، الأسرة والمشاكل الأخلاقية للأطفال، تر: عبد الكاظم الكاظمي، دار النبلاء، لبنان، ط3، 1425هـ-2004م.
12. علي القائمي، تربية الطفل دينيا وأخلاقيا، تر: البيان للترجمة، مكتبة الفخرأوي، البحرين، ط1، 1416هـ-1995م.
13. الغالي أحرشاو، الطفل بين الأسرة والمدرسة، منشورات علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2009.
14. كمال الدين عبد الغني لمسي، الخروج من فخ العولمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 1422هـ-2002م.
15. لندا وريتشارد ير، بناء شخصية الأطفال، تع: ابتسام محمد الخضراء، شركة الحوار الثقافي، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
16. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مارس 1988.
17. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1432هـ-2011م.